



سلسلة أوراق بيت القدس للدراسات والبحوث الفلسطينية

الاعتداءات على المقدسات والآثار الفلسطينية

2010

9

## بيت القدس للدراسات والبحوث الفلسطينية

جمعية أهلية عثمانية تأسست عام 2001 غايتها إعداد الدراسات حول التاريخ الفلسطيني والقضية الفلسطينية ، وتوثيق أهم الأحداث وجوانب الصراع العربي الإسرائيلي. وليس بالضرورة أن تعكس هذه الدراسات وجهة نظر المؤسسة بل تعبر عن قناعات معديها .

كتاب توثيقي عن ندوة الاعتداءات على المقدسات والآثار

اللسطينية

**2010-5-30**

حقوق الطبع محفوظة  
لبيت المقدس للدراسات والبحوث الفلسطينية

---

شارع عز الدين القسام تقاطع شارع العيون  
غزة - فلسطين

الطبعة الأولى 2010

## الفهرس

الصفحة	الموضوع	الرقم
5	المقدمة	1
8	توثيق الاعتداءات الإسرائيكية على الآثار والمقدسات الفلسطينية	2
14	أهم اتفاقيات حماية الآثار والممتلكات الثقافية	3
15	دور الدين اليهودي في تهويد المقدسات	4
22	اثر الاعتداءات على الآثار والمقدسات سياسيا	5
25	القدس عبر العصور التاريخية	6
31	الآثار النفسية والاجتماعية للاعتداءات الإسرائيلية على الأراضي الفلسطينية	7
39	ملحق أهم الحضور	8

## مقدمة

في القدس ، اعني داخل السور القديم أسير من زمن إلى زمن بلا ذكرى...تصويني ..فان الأنبياء هناك يقتسمون تاريخ المقدس ..يصعدون الى السماء ، ويرجعون اقل احباطا وحرنا ، فالمحبة والسلام مقدسان وقادمان الى المدينة . هذا حلم شاعرنا الكبير محمود درويش ، لم يتجاوز حلمنا منذ اثنين وستين عاما ، مازلنا نحلم بالعودة إلى الأرض ، والسلام للقدس ، والتحرير لفلسطين . نلتقي اليوم في ندوة جديدة حول القدس ...ليست الأولى ...ولن تكون الأخيرة أيضا ...منذ عام 1948 وصولا إلى عام 1967 ووصولاً الى عام 2010 ، عقدنا مئات بل آلاف الندوات والمؤتمرات والأمسيات والاحتفالات والمناسبات وكتبنا مئات بل الاف الكتب والدراسات عن القدس وحول القدس ومكانتها التاريخية والدينية والحضارية .

ولكن ، ماذا غيرنا ؟ هل تغير الواقع ؟

هل تراجع اسرائيل عن تهويدها للمدينة ؟

هل كفت اسرائيل عن استيلاءها للأراضي المحيطة بالقدس ومصادرتها ؟

هل التزمت إسرائيل بقرارات الشرعية الدولية وأوقفت بناء المستوطنات ؟

هل أجبرت إسرائيل على عدم طرد المقدسيين من بيوتهم والاستيلاء عليها ؟

هل لجمت إسرائيل قطعان مستوطنيتها عن الاعتداء على أهالي القدس ؟

هل أمنت إسرائيل بان كل الحفريات حول القدس لم توصلها الى قطعة أثرية او

تاريخية تؤكد حضورها في القدس عبر التاريخ ؟ وماذا بعد ؟

لا خلاف بيني وبينكم في أننا نعيش حالة من الضعف والوهن في أعلى درجاتها

السياسية ، على المستوى العربي والإسلامي والفلسطيني ، وما نقوم به من تضامن

مع القدس وأهلها هو أسلوب العاجز الذي لا يملك غير الصوت يصرخ به في البرية

، على قاعدة النص الديني ( اضعف الإيمان ) لهذا علينا أن نعدل من أسلوب

تضامنا وصراخنا وكتاباتنا وأفكارنا وثقافتنا ، علينا ان نزرع في الأجيال الجديدة فكر جديد ورؤية جديدة ، بدل ان ننقل اليها عجزنا ويأسنا وضعفنا .  
يقول يسرائيل فلنكشتاين العالم اليهودي الأثري : انه منذ سبعين عاما ونحن نبحث ونحفر في القدس ولم نجد اثرا يهوديا واحد . ويقول علماء الآثار والتاريخ : انه من رأس الناقورة شمالا ، وحتى رفح جنوبا ، لم يثبت تاريخيا أي وجود لليهود في هذه الأرض .

ورغم هذا مازلنا نقول ان القدس مدينة الأديان الثلاثة ، ونرسخ في الأجيال مقولات التوراة ، وليس العلم .  
أريد أن أسأل سؤالا : حينما حدث الغزو البابلي لفلسطين لم لا يتم الاسبي اليهود كما تقول التوراة ، ان لم يكن في ارض كنعان غيرهم ، فأين القبائل الكنعانية صاحبة الأرض والتاريخ والحضارة ، ولماذا لم يتم سبي احد منهم ؟  
متى سنلغي التوراة من عقولنا كمصدر للتاريخ الفلسطيني ؟ ونسعى نحو ترسيخ مقولات العلم في عقول أجيالنا القادمة ، وهو أقوى في إثبات الحق الفلسطيني في او على هذه الأرض .

مستقبل القدس ، جمعكم يتذكر مذبحه الحرم الابراهيمي الشريف في عام 1994 ، هذه المذبحه لم تأت من مستوطن مافون ، بل جاءت بتحريض من حكومة إسرائيل لكي تستغلها وتنفذ مخطتها بتقسيم الحرم الإبراهيمي بين المسلمين واليهود . وهذا ما سوف يحدث بالضبط في القدس الشريف ، ليس بالضرورة وجود مذبحه ، بل يمكن استغلال أي ظرف سياسي مناسب ، حينها سوف يتم تقسيم المسجد الأقصى إلى نصفين ، أو يتم تدميره نتيجة زلزال وهمي او مصطنع . المسجد الأقصى هو المستهدف بالحفريات وليس قبة الصخرة . ونلاحظ ان الإعلام يركز على مسجد قبة الصخرة على انه المسجد الأقصى او رمز القدس ، وهذا ما يريد الإعلام

الصهيوني ، لكي تبقى تلك الصورة عالقة بأذهان المسلمين حين يهدم المسجد الأقصى بان القدس لم تهدم بل هاكم الصورة ، وهي صورة قبة الصخرة .

متى نصحو ونعلم أجيالنا الفرق بين المسجد الأقصى ومسجد قبة الصخرة ؟ ولماذا يسعى اليهود الى هدم المسجد الأقصى ولا يريدون هدم مسجد قبة الصخرة ؟ اذا كان الفلسطينيون هم خط المواجهة الأمامي في الدفاع عن القدس ، فهذا لا يعني إلغاء دور الأمتين العربية والإسلامية في تحمل مسؤوليتهما في الدفاع عن القدس ، وعلينا ان نعزز دورهما بالمطالبة المستمرة لهما ، علينا ان نحرض الشعوب العربية والإسلامية لكي تواجه أنظمتها .

إذا كنتم تعتقدون ان واقع القدس سوف يتغير بالمسيرات والمهرجانات والخطابات ، انتم واهمون . وإذا اعتقدتم ان فلسطين سوف تتحرر بالردح في الفضائيات ، وبالتخوين في المواقع الالكترونية ، وعلى صفحات الجرائد ، فانتم مغيبون عن الوعي .

القدس بل كل فلسطين ، لن تتغير ولن يقف تهويدها ولن تتحرر ، إلا إذا اجتمعت الأمة على كلمة سواء .

ولكن نحن شعب غريب ، نطلب من العالم العربي والغربي مناصرتنا في قضيتنا ، ونحن منقسمون ونحارب بعضنا البعض ، ونخون بعضنا البعض ، ثم نقول يا عالم ناصرنا ان قضيتنا عادلة !؟

علينا ان ننهي الانقسام السياسي اولا وان نتوحد في خطاب سياسي وإعلامي ثانيا لكي نواجه المشروع الصهيوني كرجل واحد في القدس وفي كل قضايانا المصيرية التي ستحقق لنا الاستقلال والسيادة والدولة .

بسم الله الرحمن الرحيم " ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسكم "

**صدق الله العظيم**

**ناض زقوت**

**مدير عام المركز القومي للدراسات والتوثيق**

توثيق الاعتداءات الإسرائيلية على الآثار والمقدسات الفلسطينية

أ . محمد الحميد أبو النصر

رئيس مجلس بيت القدس للدراسات والبحوث الفلسطينية

## الحقب الزمنية للاعتداءات

بداية اقسام الاعتداءات الإسرائيلية إلى مرحلتين هامتين :

— المرحلة الأولى ما بعد عام 1948 و 1967 وهي مرحلة سرقة الآثار ونقلها من مكانها الحقيقي .

— المرحلة الثانية من عام 2000 وهي مرحلة تدمير ما تبقى من آثار فلسطينية .  
وفي المرحلتين استمرت أعمال الحفر والتنقيب وتغيير المعالم أهمها الاعتداء الآثار والمخطوطات مما اوجد قسمين :

— **قسم الموجود** : وهو ما تحت طائلة السلطة الوطنية الفلسطينية يعاني من الاعتداءات الإسرائيلية المستمرة إضافة إلى نقص وسائل الصيانة وحفظ الآثار والمخطوطات وسبل إعادة ترميمها ونقص تدريب كفاءات فلسطينية تشرف بنفسها على أعمال الصيانة.... وهناك مواقع يمتلكها أفراد لم يستطيعوا ترميمها .

— **قسم المفقود** : وهي الآثار والمخطوطات الغير معروف مصيرها حتى الآن والتي تم الاستيلاء عليها من قبل اسرائيل خلال عام 1967 خاصة ومنذ عام 1948 عامة ومن أهمها مخطوطات البحر الميت وآثار غزة الفرعونية التي نقلت الى تل ابيب ، وهناك مواقع نقلت بالكامل الى متاحف إسرائيلية من ضفة الغربية أهمها اثار نابلس .

يذكر ان إسرائيل منعت دخول مواد وأجهزة الترميم للضفة الغربية وبقيت محتجزة في ميناء اسدود لعدة سنوات وكان من أهمها جهاز ترميم مخطوطات للقدس الشريف ومنبر صلاح الدين الأيوبي الذي اشرف على إعداده دول عربية وإسلامية عديدة وكبار مهندسين ومعماريين في العالم .

\* **أهم الحفريات الإسرائيلية :**

— حفريات القلق 1934 — 1948 أيام الانتداب البريطاني وجاء ايتان ( عالم اثار يهودي ) عام 1968 وحفر في نفس المكان

— حفريات السور الغربي تم خلالها إزالة كافة المباني التي يعود تاريخها للقرن 12  
— 13 ميلادي وأدى إلى انهيار في المدرسة العثمانية والمدرسة الجوهريّة ورباط  
الكرد .

في 1967 تم مصادرة 1100 هكتار و595 عقار إضافة إلى مباني أخرى في  
أراضي الحرم القدسي في الجزء الشرقي

1968 حفريات على امتداد 70 متر أسفل الحائط الجنوبي للحرم الإسلامي القدسي  
وضم من جنوب المسجد الأقصى وأبنية الجامع والمتحف الإسلامي ومئذنة الفخرية  
.

حفريات عام 1968 كانت على امتداد 80 مترا من السور الإسلامي القدسي باتجاه  
شمال حتى باب المغاربة مما أدى إلى تصدع 14 بناء إسلامي وزاوية الفخرية وتم  
أزالتها إسرائيل في 14/6/1969 كاملا . حفريات 1970 أسفل المحكمة الشرعية  
القديمة مرورا شمالا ب 5 ابواب للحرم القدسي على امتداد 180 متر بعمق 10 إلى  
14 متر وتحولت جزء

من المحكمة الشرعية إلى كنيس يهودي وتصدع الجامع العثماني .

#### \* حفريات غزة :

وتمثلت في حفريات العالمة ثورد دوثنان بعد عام 1967 وتم اكتشاف آثار مصرية  
فيما قام جنود ديان بحفريات في دير البلح وتم خلالها سرقة توابيت احتوت على  
هياكل عظمية وأكفان منقوشة ومغطاة بأفئعة بشرية رسمت فوقها زهرة اللوتس  
المصرية القديمة ومرصعة بالمرمر والملاعق ذهبية وأدوات زينة عائدة لعصر  
رمسيس الثاني .

— 1948 تم ترحيل جزء كبير من مخطوطات البحر الميت إلى الولايات المتحدة  
الأمريكية وكان عددها 850 وتعود للقرن الأول والثاني ق م وكتبت باللغة الآرامية  
واليونانية والعبرية فيما استولت إسرائيل على الباقي عام 1967 ، وعرض جزء  
منها في الولايات المتحدة خلال عام 2009 .

— 1967 تم الاعتداء على مخطوطات غزة والاستيلاء على معظمها .

— 1967 حفريات في دير القديس هلاريون وقبر الملكة هيلانة الذي يعود 360 ق م وسرق معظم محتوياتها ولم يتبقى سوى آثار الجدران وبعض الأرضيات ، كما سرقت آثار فرعونية من منطقة تل عجول دلت على العلاقة الكنعانية الفرعونية والتي أشير إليها في مخطوطات تل العمارنة .

— 1967 حي المغاربة الملاصق لحائط البراق تم إزالة جزء كبير منه لإقامة توسعة لليهود لإقامة شعائرهم ومعتقداتهم فيما دمر بالكامل عام 1969 وهو وقف للمغاربة منذ عام 1193م أوقفه صلاح الدين الأيوبي ويضم أكثر من 600 بناء ومقامات دينية ومملوكية وأيوبية فيما هدم حوالي 135 مبنى باقي عام 1969 وشمل أيضا هدم حارتي الشرف والسلسلة بما فيهم من 595 عقار إسلامي و1000 بيت وجامعين وذلك في 1968/4/18 .

— شملت الحفريات رباط الكرد 1976 والزوايا المقدسية الصخرية والفخرية في 1969/6/14 تم هدمه بالكامل مع 14 اثر إسلامي جراء الحفريات ، والمدرسة التكنزية 1968 فيما شهد حائط البراق أضخم حفريات عام 1968 و1969 والمدرسة الجوهرية المملوكية 1440 م .

— 1969/8/21 تم إحراق المسجد الأقصى من قبل يهودي متطرف مما أدى إلى دمار منبر صلاح الدين وأحداث أضرار بالغة في المسجد .

— 1994 تم الاعتداء على المصلين في الحرم الإبراهيمي وسميت بمذبحة الحرم وحتى اندلاع انتفاضة الأقصى ضمت إسرائيل ثلثي الحرم لليهود ومنعت المسلمين الوصول لإقامة شعائرهم الدينية .

\* انتفاضة الأقصى : — عام 2000 كان السبب الرئيسي لاندلاع انتفاضة الأقصى هو الإعتداء على أهم مكان مقدس لدى المسلمين حيث اقتحم شارون باحات المسجد الأقصى مما أثار حفيظة الفلسطينيين بكافة أطرافهم وشكلت هذه الخطوة نقطة تحول في الاعتداء على المقدسات والآثار الفلسطينية .

— عام 2002 اجتاحت القوات الإسرائيلية الضفة الغربية في 29 آذار ولم تسلم أي مدينة فلسطينية من بطش العدوان ، ففي نابلس دمرت إسرائيل جزء كبير من البلدة القديمة وحارة الياسمين الأثرية وشمل الدمار حي القصبنة وجامع الخضرا المملوكي الذي بني في القرن الثالث عشر ودار الشعبي ومصبنة كنعان والنابلسي يعودان للقرن الثامن عشر ودير الروم الأرثوذكس الذي بني عام 1882 م الذي أصيب هو والمدرسة الفاطمية بدمار جزئي .

— وفي نيسان 2002 تم حصار كنيسة المهد لمدة 40 يوما وتم قصفها بالقذائف الصوتية والحية وإطلاق النار المتواصل مما أسفر عن إحراق غرفة علوية للكنيسة واستشهاد عدد من المحاصرين أمام مشهد دولي مريع كما تم إحداث دمار هائل في الممتلكات داخل البلدة القديمة لبيت لحم وحتى تمثال سيدتنا العذراء لم يسلم من الاعتداء .

— وفي عام 2005 تم الاعتداء على الكنيسة البيزنطية شرق غزة .

— في 2006/11/1 تم تدمير جزء كبير من مسجد النصر الأثري شمال غزة والذي يعود بناءه لسنة 637 هـ للامير شمس الدين سنقر وتم استكمال تدميره في عدوان 2009 .

وفي أوائل عام 2007 شرعت جرافات إسرائيلية بتدمير الطريق القديم المؤدي الى باب المغاربة وهو طريق اثري يحتوي على آثار من العصر الأموي والأيوبي والمملوكي والعثماني وكان مصيره مكب النفايات

— 2007/7/27 أول اعتداء على مقبرة الانجليز شرق غزة التي تأسست عام 1904 وتم تدمير 10 مقابر كندية والصور الخارجي وفي يناير 2009 تم تدمير 34 قبر انجليزي .

— يناير 2009 تم تدمير جزء كبير من شرطة بلدية غزة الذي يعود بناءه لحقبة الثلاثينيات الذي بني من الطوب الأحمر كما دمر قصر الحاكم التاريخي الذي يعود بناءه للحكم المصري .

– 2010/2/22 أعلنت إسرائيل ضم مسجد بلال بن رباح وقبر راحيل والحرم الإبراهيمي الى ما يسمى قائمة التراث الإسرائيلي بما يتتافى مع كل القوانين والشرائع الدولية ونقول ببساطة أن هذه الأماكن المقدسة تخضع لمناطق احتلال عام 1967 حسب القوانين الدولية وضرورة الانسحاب منها كاملا .

واستمرت الحفريات للإسرائيلية حتى يومنا هذا مما هدد المناطق المقدسة والأثرية في القدس بل والاستيلاء على المكتشفات الأثرية وكان آخرها في 2009/2/9 حيث تم الاستيلاء على 264 عملة نقدية ذهبية تعود للعصر البيزنطي 1300 سنة عليها صور القيصر هيراكليوس 610م . فيما استمر مسلسل بناء الكنس في القدس كان أهمها كنيس يهودي بني على أراضي وقف إسلامية في حمام العين بالقرب من المسجد الأقصى في أكتوبر 2008 وأخرها كنيس الخراب وأعلن عنه في مارس 2010 ويشير الى بداية تدمير المسجد الأقصى وبناء الهيكل المزعوم .

## أهم اتفاقيات حماية الآثار والممتلكات الثقافية

- ظهرت عدة اتفاقيات وقرارات دولية تدعم الحفاظ على الإرث الثقافي الفلسطيني إلا أنها لم تمنع استمرار الاعتداءات الإسرائيلية :
- ففي عام 1954 كانت اتفاقية لاهاي لحماية التراث العالمي ومنها التراث الإنساني في فلسطين خلال الحروب .
- 1965 توصيات مؤتمر نيودلهي بمنع الحفريات في الأراضي المحتلة .
- 1971 صدر قرار في دورة 17 لاتفاقية حماية التراث العالمي والثقافي والطبيعي اقر اعتبار القدس ضمن قائمة التراث العالمي المهدد بالخطر .
- 1980 أدان مؤتمر اليونسكو عدم التزام إسرائيل بقرارات المنظمة الدولية بشأن القدس ومحاولة تغيير معالمها
- 1985 طالبت المنظمة الدولية بتوجيه دعم للأوقاف الإسلامية في فلسطين .
- 1987 طالبت اليونسكو في نداء عاجل إسرائيل بالوقف الفوري والكامل لأعمال الحفريات في القدس .
- 1992 ساهمت اليونسكو بالدعم المالي لترميم المسجد الأقصى وكنسية القيامة بالقدس الشريف
- 1994 قامت اليونسكو بترميم سوق القطانين وحمامات الشفاء وأقامت معرض دائم للقدس في عام 2000 .

دور الدين اليهودي في تهويد المقدسات

د. محمود زحيت

متخصص في علم اللاهوت

اخترت لكم بيان صدر في القدس سأحاول قراءته لأبين ان الجماعات اليهودية هي ليست قومية ولا دينية بل يهودية فقط لا غير .

### البيان

ويبدأ المنشور الذي وزعه الكيان الصهيوني على أبناء مدينة القدس ضمن الحملة المستمرة لتهجيرهم وتهويد القدس ومقدساتها ويفرغها من أهلها وثقافتها العربية بآيات من الذكر الحكيم بسم الله الرحمن الرحيم " ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي أحسن إلا اللذين ظلموا منهم وقلوا آما بما انزل إلينا وانزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون " صدق الله العظيم

" نداء إلى جميع المسلمين الساكنين في ارض إسرائيل نريد أن نشرح لكم هذه الرسالة ورأي التوراة بالنسبة لسكن غير اليهود في ارض إسرائيل .  
نقول اولاً انه حسب التوراة كل انسان خلق من نفس الله ويجب التعامل مع إنسان مؤمن باحترام ، ولذلك نظرة الدين اليهودي ليست عنصرية أو غير إنسانية فهو ديني فحسب .

الأصل في ديننا ودينكم هو الايمان بالله ، ملك العالم وحسب إيماننا وإيمانكم أعطانا الله التوراة وفيها الواجبات والرسالات ويجب علينا القيام بها .

حسب مقولات القران الكريم لا يوجد أي تناقض بينه والتوراة وبين القيام به وبين ما أمركم القران به ، كيهود مؤمنون يجب علينا القيام بواجبات التوراة . وفي التوراة مكتوب في عدة أماكن أن ارض إسرائيل وعدت لإبراهيم وإسحاق ويعقوب وأحفادهم ولا غيرهم ، الكل يجمعون بأننا شعب أحفاد شعب اسرائيل القديم .أحفاد إبراهيم وإسحاق ويعقوب ، ومكتوب في التوراة أيضا بان ارض إسرائيل هذه الأرض الصغيرة هي ملك الشعب اليهودي فقط ، ومن الممنوع سكن غيرهم فيها بصورة دائمة مكتوب أيضا في أسفار الأنبياء انه بسبب عدم قيامنا بهذا الأمر الإلهي ، الشعب اليهودي طرد وبقي خارج بلاده 2000 سنة ، والآن وبعد عودة شعب

إسرائيل إلى ارض إسرائيل ، كما وعدونا الأنبياء ، حان الوقت ليقوم الشعب الإسرائيلي بتنفيذ هذا الأمر الإلهي ، ولذلك نطلب منكم مغادرة ارض إسرائيل . نحن نقول ذلك من وجهة نظر دينية ، ونضمن السلام في ارض إسرائيل ونحب أن نشرح لكم مقولات التوراتية والقرآنية ، نحن نعتقد انه حين تفهمون أننا لا نكرهكم ولا نريد محاربتكم بسبب إيمانكم بالإسلام ، ستفهمون سبب إرادتنا القيام بأمر الله ، كما قال الإسلام لا اله إلا الله ، هذا الأمر رباني قال الله تعالى لموسى :

التوراة سفر العدد 23 ، 56 – 50 :

"كلم الرب موسى في عربات على أردن أريحا قائلا كلم بني اسرائيل وقل لهم أنكم عابرون الأردن الى ارض كنعان فتطردون كل سكان الأرض من أمامكم وتمحون جميع تصاويركم وتبيدون كل أصنامكم المسبوكة وتخبرون جميع مرتفعاتهم ، تملكون الأرض وتسكنون فيها لأنني قد أعطيتكم الأرض لكي تملكوها وتقتسمون الأرض بالقرعة حسب عشائركم والكثير تكثرون له نصيبه والقليل تقللون له نصيبه حيث خرجت له القرعة فهناك يكون له حسب أسباط آبائكم تقتسمون ، وان لم تطردوا سكان الأرض من أمامكم يكون للذين تستبقون منهم أشواك في أعينكم ومنافس في جوانبكم ويضايقونكم على الأرض التي انتم ساكنون فيها فيكون اني افعل بكم كما هممت ان افعل بهم "

وفي القرآن سورة الإسراء بسم الله الرحمن الرحيم " وقلنا من بعده لبني إسرائيل اسكنوا الأرض فإذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لفيها "

سورة الأحقاف بسم الله الرحمن الرحيم ( إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين اسلموا للذين هادوا والربانيون والأحبار بما إستحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء فلا تخشوا الناس واخشون ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا ومن لم يحكم بما انزل الله فأولئك هم الكافرون ) صدق الله العظيم

بعدهم رأيتم الأقوال السماوية ولان الدين الإسلامي هو دين أخلاقي ولان لا تكون بيد الشعب اليهودي أي ارض أخرى ، لذلك يجب ان لا تكون لكم معارضة لهذا

ولديكم بلدان واسعة يمكنكم السكن فيها وتفهمون بان علينا القيام بالأمر المكتوب في التوراة .

ولأنه من غير السهل مغادرة ملايين الناس بدون مساعدات مالية ، فإننا نقترح عليكم أن تفاوضوا دولة إسرائيل التي تجسد وعود الأنبياء ، على أن تحصلوا على مساعدات اقتصادية للسكن في مكان آخر .

ولما نطيع الله نحن وانتم يمكننا العيش بسلام ، نحن وانتم وأولادنا وأولادكم لسنوات طويلة ، كما قال النبي ( اشعيا ) يشعيه ( لا ترفع امة على امة سيفاً ولا يتعلمون الحرب فيما بعد )

انتهى البيان

الان سنتحدث عن العهد القديم وعن الكتاب المقدس وكيفية وصوله الى ذا المستوى وهذا الفهم بما يدحض ما سبق ذكره في البيان .

فأفضل رواية لصالح الكتاب المقدس تقول أنه كتب في القرن الثامن قبل الميلاد بما معناه انه بين وبين سيدنا موسى 400 عام ، أما روايتي فنقول انه كتب في عام 166 ق م إلى 64 ق م ( دخول الرومان ) ، وأنا أرى أن في القرن الأول لأي دين قرأتم عنه او سمعتم به ستجدوا أن في القرن الأول ونهايته هناك عدة آراء وعدة طوائف وشيع وفرق لكل الأديان التي مرت على الأرض فبالتالي لم تظهر الفرق في اليهودية وفي بني اسرائيل إلا في هذا القرن ( قبل سيدنا عيسى عليه السلام ب 150 عام ) والسبب انه من عام 722 ق م حسب ما تكلم اليهود بان السبي البابلي الأول على يد سرجون الثاني هذه كذبة كبيرة أيضا ولم يحدث سبي لليهود أصلا في ذلك التاريخ ، و 587 السبي البابلي الثاني على يد نبوخذ نصر انتهى عام 538 أي 49 عاما يقال أنهم كتبوا فيها العهد القديم في بابل ، أما هي كديانة فهي جماعات متفرقة عبروا نهر الفرات وقيل نهر الأردن ولم يكن ذلك ، وعبر هو يرجع إلى جدهم عابر وليس نسبة لعبر النهر وهي فبركة يهودية بالأساس والمجازر اليهودية التي حصلت عبر التاريخ هي أيضا فبركة يهودية حتى على يد أدريان التي يقال

أنها حصلت في 132 ق م ويقال ان ما بين 67 و 70 م قامت ثورات يهودية ، صحيح انه حصلت بعض التحركات ولكن لم يثبت أي مجازر لليهود بالمطلق بل هي فبركات يهودية أولا وأخيرا ، ولكن اليهود استطاعوا أن يفهموا النفسية البشرية والتطور الأوروبي ساهم في أن يكون اليهود في تطور حضاري معين أما نحن كنا في غياهب النسيان خاصة في الحكم العثماني وقد واكبوا الثورات الأوربية كلها منها الثورة الدينية على يد مارتن لوثر والثورة الصناعية الكبرى مرورا بالثورة الفرنسية عام 1789م والثورة الأمريكية والآن هم في الثورة العلمية التكنولوجية واستطاعوا أن يستفيدوا من ذلك .

#### \*مناهج النقد الغربي للعهد القديم :

وللكنيسة ودفاعا عن أصالة العهد القديم التأكيد على انه وحي الهي المصدر الوحيد التاريخي فانبثقت عدة مدارس تنفض وتدحض الروايات الإسرائيلية :

مدرسة النقد التاريخي

مدرسة النقد النصي

مدرسة النقد الأدبي

مدرسة النقد المصدري

#### \* الاكتشافات الأثرية :

1 – المدرسة التوراتية والأثرية للقديس ايثن

2 – العهد الانجيلي الألماني لعلم الآثار القديمة للأرض المقدسة .

3 – إخراج أصحاب الكتاب اليهودي وادعاءات التزاوج الواضح بين الصهيونية

اليهودية والصهيونية العالمية المسيحية .

#### \*مصادر عدم صحة هذه الادعاءات :

1 – صندوق الأبحاث الفلسطينية

2 – الجمعية الأمريكية للتعقيب بفلسطين

3 – الجمعية البريطانية للآثار بفلسطين

كثرت الدراسات التي كشفت عن أن التاريخ الإسرائيلي القديم لم يدون بشكل صحيح وانه مليء بالخرافات والأساطير والحكايات وفي معظم الأحيان جاء مخالفا لما تثبته معامل التحليل ووسائل التقنية الحديثة ولم يعد مصدرا موثوقا للمعلومات التاريخية .

#### \* مدرسة النقد النصي :

الترجمات المتعددة ، المخطوطات المكتشفة ، النصوص العبرية ، النص الماسوني ( النسخة المعتمدة ):

ويهدف هذا إلى وضع تصور عن الصورة الأصلية التي كان عليها الأخطاء النصية الكثيرة ، أداء أدوات الكتابة ، الأحبار المستعملة ، تشوه الحروف وتغيير المعنى أو جعله مبهما ، التشابه بين الحروف في اللغة العبرية القديمة .حرف الدال والراء والواو والجيم والباء والكاف والسين والميم النهائية والنساخ .

أما الترجمات أقدم من العهد القديم نفسه الموجودة لدينا

الترجمة السبعينية – اليونانية ، وترجمة أحبار فلسطين في طبرية في القرن 8 م .

#### \* مدرسة النقد الأدبي :

تهتم هذه المدرسة بالإجابة عن عدد من الأسئلة

من هو مؤلف النص ؟

متى تم تدوينه ؟

أي دون ؟

وما هي المصادر التي استمد منها مادة النص ؟ أثرت هذه الأسئلة سابقا وكثيرا الرد واحد ...

الآن أصبح واضحا كتبت بيد أكثر من مؤلف وليس أصحابها وكان من الضروري الوصول إليهم جميعا ولا يمكن الحديث عن وحدة النص إطلاقا .

قسمت أسفار موسى إلى 4 وبعضهم 5 وحدات رئيسية ثم تنفرع بعد ذلك إلى العديد من الوحدات وهكذا جميع الأسفار .

#### \*مدرسة النقد المصدري :

رد التوراة إلى مصادرها الأصلية وإن تعددت ، اشترك في كتابتها أجيال متعاقبة لكل جيل اتجاهه و أخطاءه بل وألفاظه ومصطلحاته وخاصة هذه المدرسة هي أهم مدرسة على الإطلاق تؤكد أن موسى لم يكتب الأسفار الخمسة بل كتبت بعده بعدة قرون على يد العالم اليهودي ابراهام بن عزرا 12 م وباروخ سبينوز 17 م والطبيب الفرنسي جان استروك 18 م .

وقيل ان هناك ثلاثة مصادر يهودية : الالوهي والكهنوتي المصدر التثوي ، وقطعوا هذه المصادر إلى أجزاء صغيرة وأصبح التوراة مفتتا أجزاء صغيرة والى عشرات الأجزاء وسميت نظرية المصادر لما لها من وزن ولان جهودها كانت الأبرز في هذا المجال .

اثر الاعتداءات على الآثار والمقدسات سياسيا  
هانبي حبيب محلل وكاتب سياسي

ليست هناك دولة ذات صبغة معترف بها دوليا منذ قيام الأمم المتحدة بل هناك دول إسلامية كانت موجودة قبل الأمم المتحدة وإسرائيل قامت باعتبارها دولة يهودية . الآن ماذا يعني يهودية الدولة ....نحن نعتقد ان يهودية الدولة ذات عامل ديني ، وقد اشرفنا كيف اليهود استغلوا الدين . نذكركم أن هرتزل لم يكن متدينا ومعظم اليهود الصهاينة غير متدينين وليس لهم علاقة بالتوراة معظمهم ملحدين ، لكن استثمروا الدين لفترات معينة استثمارا وفيما يتعلق بيهودية الدولة مخاطرها ليس بموضوعاتها الدينية بل مخاطرها بانعكاسها بموضوع الصراع مع الفلسطينيين ، بمعنى أن يهودية الدولة تعطي الحق بنفي الآخر أي تعطيهم الحق ان يكونوا عنصرين لان نحن أعطينا الحق بان نكون وفق قرار الأمم المتحدة وإذا نجحت باعتراف الآخرين بها على هذا الأساس نعطيهم الحق لطرده كل المواطنين العرب في 48 ، باعتبار أن هذا حق قانوني ، معنى ذلك انه نحن لو سلمنا بيهودية الدولة كما تريد إسرائيل وكما تضغط الآن نعترف نحن برضانا أن تكون هذه الدولة عنصرية ضدنا ، المخاطر لا تكون فقط على الأسس الدينية والأسس التوراتية ، لأنه بصراحة أكثر ، لكل طرف حججه ومبرراته ضد الآخر وكل طرف يشكك في الطرف الآخر وعنده المقولات وعنده الفضائيات وعنده الأقاويل وعنده التاريخ ويستجد بكل شيء لكي يثبت عدم صحة الآخر وكل واحد حافظ ، فمثلا تأتي بيهودي متدين حافظ التوراة يتحدث بما شئت وهذا ليس المعيار ، بل المعيار هو ما يجري على الأرض المعيار ما يتم تثبيته من وقائع اجترار التاريخ مفيد في حالة واحدة اذا كان يعلمنا دروس كيف نمارس الحاضر والمستقبل أما اشتراره كمثله الذي يكرر أقواله دون فائدة ودون عمل بهذا الخطاب وأعيدكم إلى كتاب التوراة في بلاد العرب لكمال الصليبي قراءته ليس لرصف الأفكار السابقة فقط قراءته تعلمنا أن نشكك بكل ما يمكن ان يظهر وكأنه حقيقة وكثيرا من الأنهار مثلا الموجودة في فلسطين والقرى ، قبة راحيل والأسماء التاريخية لدى كافة الأديان وخصوصا التوراة وجد صليبي أنها محرقة في فلسطين وموجودة أصلا في جزيرة العرب

وسحبت مؤلفاته من الأسواق وشكل ثورة في علوم التاريخ ، ثورة حقيقة لأنه احضر واعتمد على المراجع وليس عيبا الاعتماد على المراجع بل بالعكس يجب تناول كافة الحقائق بحذر وعقل ، فلنا عقول لكي نصل إلى الحقيقة لكن الآخرين لديهم حقائق ويجب أن نسلم أن لديهم حقائق كما عندنا حقائق صحيح انه لا يجب ان نأخذها كما هي ونكون حذرين ولكن نوع من العقل والتفكير والمنطق في الوصول إليها ، أنا أعتقد في نهاية حديثي انه الآن يفترض على رأس أعمالنا كفلسطينيين وكعرب في المواجهة برغم أهمية ومخاطر ما يجري في المقدسات وأنا أعتقد أن المقدسات ذات طبيعة وطنية ، كل ذرة من ارض فلسطين محتلة هي مقدسة كل ذرة هي مقدسة بالمعنى الوطني وبالتالي كل ارض فلسطين أراضي مقدسة ، الآثار كلها آثار فلسطينية مهما كانت الديانة التي تتبعها وهي أيضا معيار وطني وليست معيار ذات طبيعية دينية مذهبية وفئوية وطائفية وأنا أعتقد ان الخطر الذي يتهددنا هو تسليمنا بالواقع في الداخل الفلسطيني وتسليمنا بأنه ليس هناك من حل وتعاملنا مع الواقع باعتباره واقع سيستمر طويلا وأعتقد انه هذه هي المخاطر وتأتي المخاطر الثانية ثانوية مقارنة لهذا الأمر .

القدس عبر العصور التاريخية

د. نجود أحمد

أستاذ تاريخ القدس في جامعة القدس المفتوحة

يرجع تاريخ مدينة القدس إلى أكثر من خمسة آلاف سنة، وهي بذلك تعد واحدة من أقدم مدن العالم، وتدل الأسماء الكثيرة التي أطلقت عليها على عمق هذا التاريخ، وقد أطلقت عليها الشعوب والأمم التي استوطنتها أسماء مختلفة، فالكنعانيون الذين هاجروا إليها في الألف الثالثة قبل الميلاد أسموها "أورسالم" وتعني مدينة السلام أو مدينة الإله سالم، واشتقت من هذه التسمية كلمة "أورشليم" التي تنطق بالعبرية "يروشاليم" ومعناها البيت المقدس، وقد ورد ذكرها في التوراة 680 مرة، ثم عرفت في العصر اليوناني باسم إيلياء ومعناه بيت الله. ومن أهم الأعمال التي قام بها الكنعانيون في القدس شق نفق لتأمين وصول المياه إلى داخل المدينة من نبع جيحون الذي يقع في وادي قدرون والذي يعرف اليوم بعين سلوان.

### سكان مدينة القدس:

سكنت قبيلة اليبوسيين -أحد البطون الكنعانية العربية- المدينة حوالي عام 2500 ق.م فأطلقوا عليها اسم يبوس، ثم خضعت مدينة القدس للنفوذ المصري الفرعوني بدءاً من القرن 16 ق.م. وفي عهد الملك إخناتون تعرضت لغزو "الخابيرو" وهم قبائل من البدو، ولم يستطع الحاكم المصري عبدي خيبا أن ينتصر عليهم، فظلت المدينة بأيديهم إلى أن عادت مرة أخرى للنفوذ المصري في عهد الملك سيتي الأول 1317 - 1301 ق.م.

### العصر اليهودي 977-586 ق.م :

دام حكم اليهود للقدس 73 عاماً طوال تاريخها الذي امتد لأكثر من خمسة آلاف سنة. فقد استطاع داود السيطرة على المدينة في عام 977 أو 1000 ق.م وسماها مدينة داود وشيد بها قصراً وعدة حصون ودام حكمه 40 عاماً، ثم خلفه من بعده ولده سليمان الذي حكمها 33 عاماً.

وبعد وفاة سليمان انقسمت الدولة في عهد ابنه رحبعام وأصبحت المدينة تسمى "أورشليم" وهو اسم مشتق من الاسم العربي الكنعاني شاليم أو ساليم الذي أشارت التوراة إلى أنه حاكم عربي ييوسي كان صديقاً لإبراهيم. (سفر التكوين- 14: 18-20، والرسالة إلى العبرانيين في الإنجيل 1: 7، 20: 6-5).

### البابليون 586-537 ق.م:

احتل الملك البابلي نبوخذ نصر الثاني مدينة القدس بعد أن هزم آخر ملوك اليهود صدقيا بن يوشيع عام 586 ق.م، ونقل من بقي فيها من اليهود أسرى إلى بابل بمن فيهم الملك صدقيا نفسه ، ثم سمح الملك الفارسي قورش عام 538 ق.م لمن أراد من أسرى اليهود في بابل بالعودة إلى القدس.

و قد استولى الإسكندر الأكبر على فلسطين بما فيها القدس عام 333 ق.م، وبعد وفاته استمر خلفاؤه المقدونيون والبطالمة في حكم المدينة، واستولى عليها في العام نفسه بطليموس وضمها مع فلسطين إلى مملكته في مصر عام 323 ق.م ، ثم في عام 198 ق.م أصبحت تابعة للسلوقيين في سوريا بعد أن ضمها سيلوكس نيكاتور، وتأثر السكان في تلك الفترة بالحضارة الإغريقية.

وقد استولى قائد الجيش الروماني بومبيي على القدس عام 63 ق.م وضمها إلى الإمبراطورية الرومانية ، وشهد الحكم الروماني للقدس والذي استمر حتى عام 636م حوادث كثيرة ، ففي الفترة من 66 إلى 70م قام اليهود في القدس بأعمال شغب وعصيان مدني قمعها الحاكم الروماني تيطس بالقوة فأحرق المدينة وأسر كثيراً من اليهود، وعادت الأمور إلى طبيعتها في ظل الاحتلال الروماني للمدينة المقدسة، ثم عاود اليهود التمرد وإعلان العصيان مرتين في عامي 115 و132م وتمكنوا بالفعل من السيطرة على المدينة، إلا أن الإمبراطور الروماني هدريان تعامل معهم بعنف وأسفر ذلك عن تدمير القدس للمرة الثانية، وأخرج اليهود

المقيمين فيها ولم يُبق إلا المسيحيين، ثم أمر بتغيير اسم المدينة إلى "إيلياء" واشترط ألا يسكنها يهودي، ثم نقل الإمبراطور الروماني قسطنطين الأول عاصمة الإمبراطورية الرومانية من روما إلى بيزنطة، وأعلن المسيحية ديانة رسمية للدولة فكانت نقطة تحول بالنسبة للمسيحيين في القدس حيث بنيت كنيسة القيامة عام 326م.

و عندما انقسمت الإمبراطورية الرومانية عام 395 إلى قسمين متناحرين مما شجع الفرس على الإغارة على القدس ونجحوا في احتلالها في الفترة من 614 إلى 628م، ثم استعادها الرومان مرة أخرى وظلت بأيديهم حتى الفتح الإسلامي عام 636م.

### العصر الإسلامي الأول 636م :

في عام 621 تقريباً شهدت القدس زيارة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، فقد أسري به ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ثم صعد إلى السماوات دخل الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه مدينة القدس سنة 636 / 15 هـ (أو 638م على اختلاف في المصادر) بعد أن انتصر الجيش الإسلامي بقيادة أبي عبيدة عامر بن الجراح، واشترط البطريرك صفرونيوس أن يتسلم عمر المدينة بنفسه فكتب معهم "العهد العمرية" وهي وثيقة منحهم الحرية الدينية مقابل الجزية. وغير اسم المدينة من إيلياء إلى القدس، ونصت الوثيقة ألا يسكنهم أحد من يهود.

واتخذت المدينة منذ ذلك الحين طابعها الإسلامي واهتم بها الأمويون (661 - 750م) والعباسيون (750 - 878م) وشهدت نهضة علمية في مختلف الميادين . ومن أهم الآثار الإسلامية في تلك الفترة مسجد قبة الصخرة الذي بناه عبد الملك بن مروان في الفترة من 682 - 691م، وأعيد بناء المسجد الأقصى عام 709م،

وشهدت المدينة بعد ذلك عدم استقرار بسبب الصراعات العسكرية التي نشبت بين العباسيين والفاطميين والقرامطة، وخضعت القدس لحكم السلاجقة عام 1071م.

### **القدس في العصر الصليبي 1099م:**

سقطت القدس في أيدي الصليبيين عام 1099م بعد خمسة قرون من الحكم الإسلامي نتيجة صراعات على السلطة بين السلاجقة والفاطميين وبين السلاجقة أنفسهم ، وقتل الصليبيون فور دخولهم القدس قرابة 70 ألفاً من المسلمين وانتهكوا المقدسات الإسلامية. وقامت في القدس منذ ذلك التاريخ مملكة لاتينية تحكم من قبل ملك كاثوليكي فرض الشعائر الكاثوليكية على المسيحيين الأرثوذكس مما أثار غضبهم.

ثم استطاع صلاح الدين الأيوبي استرداد القدس من الصليبيين عام 1187م بعد معركة حطين، وعامل أهلها معاملة طيبة، وأزال الصليب عن قبة الصخرة، واهتم بعمارة المدينة وتحسينها. ولكن الصليبيين نجحوا في السيطرة على المدينة بعد وفاة صلاح الدين في عهد الملك فريديك ملك صقلية، وظلت بأيدي الصليبيين 11 عاماً إلى أن استردها نهائياً الملك الصالح نجم الدين أيوب عام 1244م.

### **القدس في العهد المملوكي:**

وتعرضت المدينة للغزو المغولي عام 1243/1244م، لكن المماليك هزموهم بقيادة سيف الدين قطز والظاهر بيبرس في معركة عين جالوت عام 1259م، وضمت فلسطين بما فيها القدس إلى المماليك الذين حكموا مصر والشام بعد الدولة الأيوبية حتى عام 1517م.

### **القدس في ظل الحكم العثماني:**

دخلت جيوش العثمانيين فلسطين بقيادة السلطان سليم الأول بعد معركة مرج دابق (1615 - 1616م) وأصبحت القدس مدينة تابعة للإمبراطورية العثمانية. وقد أعاد السلطان سليمان القانوني بناء أسوار المدينة وقبة الصخرة. وفي الفترة من عام 1831 - 1840م أصبحت فلسطين جزءاً من الدولة المصرية التي أقامها محمد علي ثم عادت إلى الحكم العثماني مرة أخرى. وأنشأت الدولة العثمانية عام 1880 متصرفية القدس، وأزيل الحائط القديم للمدينة عام 1898 لتسهيل دخول القيصر الألماني وليام الثاني وحاشيته أثناء زيارته للقدس، وظلت المدينة تحت الحكم العثماني حتى الحرب العالمية الأولى التي هزم فيها الأتراك العثمانيون وأخرجوا من فلسطين.

#### الانتداب البريطاني 1917-1948م :

سقطت القدس بيد الجيش البريطاني في 8 - 9/12/1917 بعد البيان الذي أذاعه الجنرال البريطاني اللنبي، ومنحت عصبة الأمم بريطانيا حق الانتداب على فلسطين، وأصبحت القدس عاصمة فلسطين تحت الانتداب البريطاني (1920 - 1948) ومنذ ذلك الحين دخلت المدينة في عهد جديد كان من أبرز سماته زيادة أعداد المهاجرين اليهود إليها خاصة بعد وعد بلفور عام 1917. في حين أحييت قضية القدس إلى الأمم المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية، فأصدرت الهيئة الدولية قرارها في 29 نوفمبر/ تشرين الثاني 1947 بتدويل القدس. وفي 3 ديسمبر/ كانون الأول 1948 أعلن ديفيد بن غوريون رئيس وزراء فلسطين وسحب قواتها، فاستغلت العصابات الصهيونية حالة غوريون رئيس وزراء إسرائيل أن القدس الغربية عاصمة للدولة الإسرائيلية الوليدة، في حين خضعت القدس الشرقية للسيادة الأردنية حتى هزيمة يونيو/ حزيران 1967 التي أسفرت عن ضم القدس بأكملها لسلطة الاحتلال الإسرائيلي.

الآثار النفسية والاجتماعية للاعتداءات الإسرائيلية على الأراضي  
اللسطينية

أ. زعمة أبو حلو

أستاذ العلوم الاجتماعية في جامعة القدس المفتوحة

منذ ما يربو على ستين عاماً من عمر الاحتلال العسكري الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية والشعب الفلسطيني يعاني من مشكلات اقتصادية واجتماعية ونفسية وثقافية مختلفة، نتيجة للإجراءات القمعية والتعسفية من حصار وعدوان متكرر من خلال عمليات الاغتيال والاعتقال، أو أثناء الإجتياحات، ومنع التجوال، بل وإنشاء جدار الفصل العنصري والذي نتج عنه عدد لا يحصى من المشكلات.

هذه العوامل مجتمعةً كان لها المردود السلبي على الصحة بصورة عامة والصحة النفسية بصورة خاصة، مما جعل الاضطرابات الموجودة عند بعض أبناء الشعب الفلسطيني أقرب إلى أن تكون سمة في شخصياتهم، خاصة وأنهم عايشوا عبر سنوات الاحتلال الطويلة أحداث دامية وكوارث ونكبات مختلفة .

وفي هذا المضمار أشارت دراسة قام بها فريق بحث عالمي مكون من Miller , Ei , 1999 , Allodi, Qouta , masri الذين بينوا أن حجم المعاناة بعد الصدمة ، وظهور الاضطرابات السلوكية والعاطفية لدى الأطفال من سن (6-16) كانت أكبر وبنسبة أعلى من حيث التراكمات في السلوك العامة للأطفال الفلسطينيين إذا ما قورنت بأطفال الشعوب الأخرى الذين لا يعانون من ويلات الحروب، ولا يوجد بها صراعات أو مناطق مشابهة تقع تحت احتلال.

لا أظنني بحاجة لأن أذكر بأن هذه الاعتداءات ما هي إلا صوراً تتكرر في جميع المدن الفلسطينية دون استثناء "، فما يحدث في الخليل أو بيت لحم ليس بمنأى عما يحدث في غزة أو القدس وان تنوعت الأساليب والأدوات.

ومن خلال ما تقدم سوف أسلط الضوء على أهم الاضطرابات والمشاكل النفسية والاجتماعية التي نتجت عن بعض الاعتداءات الإسرائيلية والتي لا يتسع المجال الآن لذكرها جميعها، معتمدةً في ذلك على نتائج عدد من الدراسات التي تناولت آثار الاحتلال الإسرائيلي.

## أولى هذه الاعتداءات تفجير المنازل وهدمها :

إن هذه السياسة لا تؤدي فقط إلى هدم المنزل المكون من الإسمنت والطوب والحجر، بل يتعداه إلى هدم أحلام المواطنين، فمشهد تدمير المنازل بالنسبة لسكانها يمثل صدمة كبيرة خارج نطاق الخبرة الإنسانية العادية، ويؤدي هذا فيما بعد إلى ظهور أعراض الاضطرابات السلوكية التي قد تكون في صورة قلق وتوتر دائمين أو عدوانية خاصة عند فئة الأطفال الذين تنقصهم الخبرة والتجربة .

— أشارت دراسة أجريت في مدينة القدس والتي يتعرض المواطنون فيها لأكبر حملة تطهير عرقي في المنطقة، نتيجة سياسة هدم المنازل، وسياسة وزارة الداخلية الإسرائيلية ومؤسسة التأمين الوطني، أشارت إلى ظهور مرض " الرهاب phobia " لدى الأطفال الذين يفقدون بيوتهم، كحالة أحد الأطفال المقدسيين الذي كلما سمع صوت جرافة يهرب من المكان ولا يعود إليه إلا عندما يتأكد من مغادرتها و آخر أصيب بحالة تشنج عصبي أثناء عملية الهدم، وكان يصرخ وهو يركض: " جاء الجيش "، كلما رأى سيارة قادمة باتجاه المنزل الجديد الذي يقيم فيه ومن ذلك أيضا ظهور حالة من الكراهية للآخر، وانعكاس ذلك على تكوين الطفل لعلاقاته الإنسانية، وكذلك إصابة الأطفال بحالة من الكوابيس أثناء نومهم.

— وفي مدينة غزة أظهرت دراسة حديثة إلى وجود مشكلات نفسية وسلوكية مثل الخوف والقلق بين الطلبة الفلسطينيين من كلا الجنسين بنسبة (71.5%) وصنفت مثل التركيز والخوف عند سماع صوت الطائرة الحربية أو الدبابة والكوابيس أثناء النوم نتيجة مشاهدة الأحداث الصعبة عبر شاشة التلفاز خلال فترة الحرب على غزة.

— وكشفت نتائج دراسة ( Thabet & Vostanis, ) أن ما نسبته (91.6%) من الصدمات لدى الأطفال الذين كانت صدمتهم شديدة عند مشاهدة قصف البيوت من الطائرات للجيران وغيرهم. كما كشفت نتائج 2002 ( Thabet & Vostanis ) أن

الأطفال الذين تعرضوا للقصف وهدمت بيوتهم ظهر لديهم اضطرابات ما بعد الصدمة، وتمثلت في صعوبة في التركيز وصعوبة في النوم، وتجنب تذكر الحدث الصادم، كما ظهر لديهم الخوف بصورة واضحة.

— كما أظهرت نتائج دراسة أخرى، أن المشاكل الانفعالية وتحديدًا الخوف من الظلام وظاهرة قضم الأظافر والانسحاب الاجتماعي والكآبة والخوف من المواقف الجديدة ظهر بصورة واضحة لدى الأطفال الذين فقدوا منازلهم مقارنة بعينة الأطفال الذين شاهدوا فقط عبر شرفات المنازل عملية الهدم والقصف للمنازل.

**-الاعتقال:** تترك عمليات الاعتقال آثارًا نفسية واجتماعية كبيرة، فما ينتج من اضطرابات عن عمليات الاعتقال واقتحام المنازل ليس بأقل خطورة مما سبق الحديث عنه أثناء تدمير المنازل، خاصة وأن اقتحام المنازل يكون في الغالب أثناء الليل وفي ساعات متأخرة، بمعنى أن أفراد الأسرة كافة يكونون نياماً، وبالتالي تأتي عملية الاعتقال والاقتحام مباغتة، والنتيجة وجود اضطرابات مختلفة من أهمها الخوف الناتج عن عنصر المباغتة.

**وحقيقة إن معاناة عائلات الأسرى لا تقل في أهميتها وحجمها عن تضحيات الأسرى أنفسهم**

— وما انتهى إليه زعول (2007) ليس ببعيد عن ذلك فقد كشف من خلال نتائج دراسته التي هدفت إلى التعرف على درجة انتشار الاضطرابات السلوكية لدى أطفال أسر المعتقلين الفلسطينيين في محافظة بيت لحم أن أهم مظاهر الاضطرابات السلوكية تمثلت في اضطرابات الخوف، وأن كثرة الالتصاق بالأهل كانت من أكثر الفقرات انتشاراً لدى هؤلاء الأطفال.

— دراسة أخرى بينت ( أبو هين والسراج (1992) المشار إليها في أبو هين (2001)) أن (89%) من الأطفال تعرضت منازلهم للمداهمات الليلية ونتج عن ذلك

معدلات الخوف من الظلام لدى الأطفال، وأن (45%) من أطفال العينة تعرضوا للخبرات الشخصية العصبية، وتحديدًا تعرضوا للضرب الشخصي، وأن (55%) من الأطفال شاهدوا تعرض أحد أفراد أسرهم للضرب الشخصي أمام أعينهم بصورة نتج عنها خوف الطفل وتزايد حالات فقدان الأمن.

— كما بينت نتائج مغالسة (2003) أن العائلات التي أعتقل أحد أفرادها كانت أكثر تأثراً بأعراض ما بعد الصدمة من العائلات التي تعرضت بيوتها للهدم.

— أيضاً لا يتوقف ذلك على أفراد أسرة المعتقل فقط، لا بل فالشخص المعتقل له حديث آخر، فماذا ينتج عن الاعتقال والتعرض للضرب والإهانة؟ فقد دلت دراسة لسابا والسراج (1991) أن الذين تعرضوا للضرب أثناء الاعتقال كانوا سريري الغضب ولا يستطيعون الانتظار وذلك لأن الانتظار كان أحد أساليب التعذيب التي استعملت ضدهم وظهرت لدى الكثير من ضحايا التعذيب مشاعر الاكتئاب كنتيجة حتمية للشعور العميق بالعجز أو الإحساس بالذنب، فكثير منهم وقّعوا على اعترافات حتى لو كانت غير صحيحة.

أحداث عنف من القتل والتكيل: فمشاهدة عمليات القتل والتكيل يؤدي إلى اضطرابات متنوعة خاصة عند الأطفال، فقد أظهرت نتائج دراسة نذر (2000) التي تعرضت للتحديات العصبية للطفولة العربية الناتجة من الحروب، أنه من خلال معايشة الأطفال ومشاهدة صور العنف المختلفة ظهر السلوك العدواني والميل إلى العنف وقد أثر ذلك كله على صور التنشئة النفسية والتربوية .

إن غالبية الأطفال في المجتمع الفلسطيني يشاهدون أحداث العنف إما من خلال المشاهدة مباشرة أو من خلال شاشات التلفزيون، فقد كشف دراسة لكرابي إن (57.0%) من الأطفال تسبب لهم مشاهد الأحداث ارتعاب، و(13.0%) يرتعون

بسبب مشاهدة هذه الأحداث، وأن الأغلبية يشعرون بالحزن والاكتئاب نتيجة هذه الأحداث.

كما أن فقدان الأسرة لأحد أفرادها بصورة فجائية يؤدي لأنواع مختلفة من الاضطرابات، خاصة لدى الزوجات والأبناء هذا ما أكدته دراسة الخرافي أن درجة الشعور بالوحدة النفسية كانت أكثر لدى أرمال الشهداء ، يليه زوجات الأسرى، وأخيراً أرمال فقدن أزواجهن في ظل ظروف طبيعية، بمعنى أن أرمال الشهداء أكثر إحساساً بالوحدة النفسية، وهذا يرتبط بنتيجة أخرى تمثلت في أنه كلما زاد الشعور بالوحدة النفسية لدى الأرمال قل التوافق النفسي لدى أبنائهن.

وفي دراسة أخرى أجريت على أسر شهداء مذبحة الحرم الإبراهيمي في الخليل، أظهرت أن الأبناء ذكور وإناث والزوجات لديهم أعراض الصدمات النفسية بصورة واضحة، وظهرت كثيراً في أعراض القلق والاكتئاب والانسحاب الاجتماعي. كما وتبين دراسة مغالسة (2003) أن العائلات التي أستشهد أحد أفرادها أكثر تأثراً باضطرابات ما بعد الصدمة النفسية وردود الفعل مقارنة بالعائلات التي أعتقل أحد أفرادها، وأشارت النتائج أيضاً أن العائلات التي استشهد أحد أفرادها أكثر تأثراً بأعراض اضطرابات ما بعد الصدمة النفسية من العائلات التي هدمت بيوتها.

#### – الحصار والحواجز العسكرية ومصادرة الحق في حرية الحركة والتنقل:

مما أدى بدوره إلى وجود أنواع مختلفة من الاضطرابات، فالاحتلال أوجد الحصار ونتج عن الحصار البطالة، ونتج عن البطالة تدني مستوى الدخل، ونتج عن تدني مستوى الدخل اضطرابات نفسية مختلفة،

ويؤكد على ذلك ما توصل إليه كل من ( Thabet, Vostanis,1998 ) من أن الحالة الاقتصادية المتردية لعائلة الطفل تكن سبباً في ظهور الاضطرابات لديه بشكل عام والقلق بشكل خاص.

ويمكن التأكيد على ذلك أيضاً من خلال نتائج دراسة المطيري (2000) التي هدفت إلى تحديد معدلات الاضطرابات السلوكية الظاهرة بين الأطفال الذين يعيشون في كنف أسرة محدودة الدخل. وكان من أبرز نتائج هذه الدراسة أن (35%) من الأطفال الذين يعيشون في أسر محدودة الدخل يعانون من اضطرابات سلوكية ظاهرة عند مستويات إكلينيكية.

وفي دراسة أخرى للشريف (1990) التي سعت للمقارنة بين الشباب الفلسطيني المقيم في قطاع غزة ومصر، حيث تبين أن الشباب الفلسطيني المقيم في قطاع غزة أكثر قلقاً، كما تبين وجود علاقة بين العدوان والقلق.

والحواجز العسكرية هي الصورة الأخرى المكملة للحصار، حيث قطعت أوصال الوطن وجزأت كل جزء فيه إلى أجزاء متفرقة، فقد كشفت نتائج دراسة عبد الله والعسيلي (2005) أن أبرز الأزمات التي تعاني منها جامعة القدس المفتوحة أثناء انتفاضة الأقصى هي

أ. الأزمات السياسية والنفسية بالدرجة الأولى.

ب. ثم الأزمات الاقتصادية فالإدارية.

وهي مرتبة تنازلياً على النحو التالي: الضغوطات النفسية الناجمة عن الاحتلال كالقلق والإحباط والملل، والحواجز المتسببة في صعوبة الوصول إلى مراكز الجامعة، والحصار المقطع لأوصال الوطن والمتسبب في انقطاع الاتصال بين مراكز الجامعة، وفقدان الطالب الإحساس بالأمن الذاتي.

**منع التجول:** كنتيجة مترتبة عليه، ظهرت العديد من الاضطرابات والمشاكل النفسية كمشاكل التناحر والتقاتل والعدوانية والخوف من المواقف الجديدة والتوتر، وكثرة الحركة، والغضب والخوف من الظلام والجيش.

**الآثار الاجتماعية :** ترتب على الاعتداءات الإسرائيلية الكثير من المشكلات الاجتماعية التي تفتت لا سيما في المجتمع الغزي بشكل ملموس وواضح وملموس، وقد أصبحت هذه المشكلات الاجتماعية تشكل إزعاجاً وأرقاً كبيرين لأهل الاختصاص والباحثين، ومن صور هذه المشكلات: (ارتفاع معدلات الفقر، ارتفاع نسبة البطالة تجاوزت الـ(65%) بحسب إحصائيات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، وهذه النسب لم يعهدها المجتمع الفلسطيني من قبل ، القتل على جرائم الشرف، الثأر، السرقة، الطلاق، التسول، العنف الأسري، التفكك الأسري، تعاطي المخدرات) .

## أهم الحضور

الرقم	الاسم	الرقم	الاسم	الرقم	الاسم
1	سيف الله ياغي	23	فراس شحادة	45	مهند حنوننة
2	خميس الترك	24	د.عمر شلايل	46	رمزي عساف
3	رزق البياري	25	أسامة شلايل	47	عدنان عاشور
4	نفوذ البكري	26	ناهض زقوت	48	كمال حمدان
5	سعد خليل	27	محمد العروقي	49	فادي مهنا
6	غادة بعلوشة	28	أ.محمود محسن	50	رامي بلح
7	د.نجود احمد	29	هيام السقا	51	رشا ابو جلال
8	محمد ابو دوابة	30	تامر محمد الفسيس	52	جمال حنيف
9	خالد ابو سمرة	31	محمد عاشور	53	د.محمود أبو زعيتر
10	محمود ابو الروس	32	توفيق ابو شومر	54	مهند العيلة
11	هاني حبيب	33	عبد الرحمن شحادة	55	أ.ميسون السقا
12	عائد ابو جياب	34	نعمة ابو حلو	56	رمزي الرواس
13	غنيم أبو رخية	35	سهيل عيسى	57	أ.منال الأغا
14	د.محمد ماضي	36	أمين عيسى صيام	58	ياسر مناعمة
15	م.رمزي حمودة	37	صلاح الوالي	59	رامي جودة
16	ختام الحناوي	38	مجد مهنا	60	محمد نمر الأشقر
17	عمر خليل عمر	39	عبد الحميد العيلة	61	فضل مسلم
18	ربا خضر	40	عماد أبو شاويش	62	د.ناصر جربوع
19	حنان ابو حمدة	41	بسام حسونة	63	أ.ايمن السيسي
20	احمد خلة	42	د. فوزي عوض	64	د.رأفت محمود
21	احمد ابو الروس	43	نادية الدلو	65	طارق ابو صالح
22	محمد مهدي	44	أ.عبد الحميد ابو النصر	66	سوسن فروانة

## سلسلة أوراق بيت القدس

سلسلة دراسات صادرة عن بيت القدس للدراسات والبحوث الفلسطينية  
تختص بجوانب الصراع العربي الإسرائيلي والقضية الفلسطينية بمختلف جوانبها  
بطريقة علمية وموضوعية يعدها باحثين ومختصين .